التنمية السياحية لمزرات الفيوم الإسلامية

دراسة أثرية بيئية

ا.د/عائشة عبد العزيز محمد التهامى

أستاذ الإرشاد السياحى

كلية السياحة والفنادق–ج .الفيوم

تملك محافظة الفيوم مقومات حضارية تجعلها فى مقدمة محافظات مصر ذات الجذب السياحى ، فهى تقع فى قلب مصر بين الدلتا والصعيد جنوب غرب القاهرة بمسافة ١٠٠كم، وهى إحدى الواحات فى الصحراء الغربية ، وهى تعتبر صورة مصغرة لمصر، حيث يمثل بحر يوسف نيلها ودلتها، وبحيرة قارون شمالها الساحلى ، وتمتاز بطقسها المعتدل طوال العام ، وظهرت فيها حضارات مصر المتعاقبة ، وتركت بصماتها من خلال الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية .

وسوف أتناول فى هذه الورقة الفيوم فى العصر الإسلامى، فقد فُتحت بعد فتح مصر بعام أى سنة ٢٢هـ٤٢١م ، وأصبحت جزءاً من الولاية العربية ، وأهتم بها العرب ، وأستوطنت بها بعض القبائل العربية التى لازالت تحمل أسمها ، وتشهد على ذلك معالمها الأثرية التشيدتها الحضارة الإسلامية ، وفيما يلى عرض لحضارة وتاريخ العرب على أرض الفيوم ، ففى العصر العباسى زاد إختلاط الفيوميين بالعرب، ودخل عدد كبير منهم الإسلام فى عهد الخليفة المعتصم ، أما فى عصر الدولة الفاطمية كانت مركزاً لصناعة الزجاج .

وقد كان النشاط المعمارى واضحاً فى تشييد المساجد والجوامع فى العصر الأيوبى (٥٦٧–٦٤٨ هـ١١٧١–١٢٥٠م) ، حيث ذكر النابلسى المؤرخ المعروف فى كتابة عن الفيوم، بأنها كان يوجد بها ثمانين جامعاً ومسجداً ، أندثرت معظمها نتيجة الفيضانات الشديدة ، وللأسف لم يصلنا من هذه الجوامع ، وتلك المساجد سوى عدد قليل يرجع للعصرين المملوكى والعثمانى ، وبالرغم من ذلك فهى مجموعة متنوعة ومختلفة من حيث الشكل والوظيفة ، متمثلة فى القبة الضريحية والمسجد الجامع ، والمسجد المعلق ، والقنطرة والوكالة .

وسوف أُلقى الضوء على دور المرشد السياحى البيئى ، فى مناشدة المسئولين والجهات المعنية والوزرات المختصة ، فى تضافر جهودها وتنمية وعيها ، فى كيفية إرشاد أهالى وسكان هذه المناطق الشعبية فى الحفاظ على حضارتهم الشرقية وهويتهم الإسلامية .